الذي اوتيته رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه
ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منها الا اعطيته وما رواه ايضا
عن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم
ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم الحمد لله
رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين
سنة حديث موضوع **سورة البقرة مدنية** وهي مائتان
وسبع وثمانون آية **بسم الله الرحمن الرحيم الم** قال الشعبي وجماعة
الم وسائر حروف الهجاء في اول السور من المتشابه الذي استأثر
الله بعلمه وهي سر القران فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله
سبحانه وتعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها وانسب في ذلك
ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية كما لا تحتمل نور الشمس
الخفافيش والله تعالى استاثر بعلم لا تقدر عليه عقول العامة
وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر وسر الله في القران
اوائل السور وقال علي رضي الله عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة
هذا الكتاب حروف التهجي قال داود بن ابي هند كنت اسال
الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر
القران فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك وروى سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال معنى الم انا
الله اعلم ومعنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى وقال
الزجاج وهذا احسن وان العرب تذكر حرفا من كلمة تريدها كقوله
فقلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقيل هي اسما السور

وعليه

وعليه اطبق اكثر المتكلمين واختاره الخليل وسيبويه سميت بها اشعارا
بانها كلمات معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا عن الله لم تتساقط قدرتهم
عند معارضتها ونقضه الامام الرازي بانها لو كانت اسماء لها لوجب
اشتهارها بها وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة وآل عمران وقيل
اسما للقران قاله قتادة والحكمة في الاتيان بهذه الاحرف الثلاثة
ان الالف من اقصى الحلق وهو مبدا المخارج واللام من طرف اللسان
وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها جمع الله تعالى بينها ايماء الى
ان العبد ينبغي ان يكون اول كلامه ووسطه وآخره ذكر الله تعالى
ولما تكاثر وقوع الالف واللام في تراكيب الكلام جاءتا في معظم الفواتح
مكررتين وهي فواتح سورة البقرة وآل عمران والاعراف ويونس
وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والعنكبوت والروم ولقمان
والسجدة فان قيل هلا عدت الاحرف باجمعها في اول القران وما لها
جاءت متفرقة على السور اجيب بانه اعادة للتنبيه على ان
المتحدى به مؤلف منها لا غير وتجديده في غير موضع واحد اوصل
الى الغرض واقر لها في الاسماع والقلوب من ان يفرد ذكره مرة وكذا
مذهب كل تكرير جاء في القرآن فمطلوب به تمكين المكرر في النفوس
وتقريره فان قيل فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولما اختلفت
اعداد حروفها فوردت ص وق ون على حرف وطه ويس وحم
على حرفين والم والر وطسم على ثلاثة احرف والمر والمص على
اربعة احرف وكهيعص وحم عسق على خمسة احرف اجيب
بان هذا على عادة افتنانهم في اساليب الكلام وتصرفهم فيه على طرق
شتى ومذاهب عدة وكما ان ابنية كلامهم على حرف وحرفين الى
خمسة احرف لم تتجاوز ذلك سلك بهذه الفواتح تلك المسالك

كك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)